الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

رواية مجلس عزاء لسلوى مسعي

دراسة سيميائية

مذكرة لنيل شهادة الليسانس في الدراسات الأدبية

من إعداد الطالبتين:

-هبة الله عريف.

- حليمة ابن رميلي.

إشراف الأستاذ الدكتور:

- سليمان بن سمعون.

السنة الجامعية 2024/2023

شكر وتقدير

لله الحمد من بعد ومن قبل

الحمد لله الذي وفقنا لهذا وله الحمد على كل شيء

الحمد لله الذي مَنَ علينا بإتمام هذا العمل وبالقدر الذي وفقنا فيه

ومن خلال العمل المتواضع نتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل أساتذتنا الأفاضل

الذين وقفوا إلى جانبنا في هذه المسيرة العلمية،

خاصة أستاذنا المشرف الأستاذ الدكتور سليمان بن سمعون والذي ساندنا بكل قوة ليخرج هذه البحث

بصورته هاته

ونتقدم بخالص الشكر وأصدق عبارات الثناء لكل أساتذتنا الذين درسونا وساندونا للوصول الى هذه المرحلة

وكذا لكل طاقم إدارة كلية اللغات والآداب

هبة الله وحليمة

إهداء

بسم خالقي و مسير اموري ،وخالق الروح و القلم و خالق كل شيء من عدم ، الى مراد قلبي و الاقرب لي من نفسي المغيب عن الابصار و الكامن بعين البصيرة ، الى بقية الله الاعظم ، الى من علمي ان الدنيا كفاح ... و سلاحها العلم و المعرفة ... الى ابي قرة عيني و امي ضلعي اللذان سعيا لأجل راحتي و نجاحي ، ابي العزيز اعظم رجل في الكون و تلك الحبيبة ذات القلب الحنون النقي التي تعبت و سهرت من اجل نجاحي ، الى زوجي الغالي الذي كان سندا لي في رحلتي التي لم تكن قصيرة و لا ينبغي لها ان تكون ، الى من مدو يدهم دون كلل او ملل وقت ضعفي "اخوتي" ادامهم الله لي ، الى اختي الكبرى التي آمنت بقدراتي و وقفت خلفي كظلي ... الى اصدقاء السنين و اصحاب الشدائد و الملهمين نجاحي ،الى صديقاتي الغاليات المميزات الشموع التي تنير طريقي

الحمد لله الذي هدانا لهذا و بفضله اليوم تحقق حلمي و حلم ابي بالأكثر و ها انا اليوم على بوابة التخرج و انهاء مساري الدراسي بالصحة و العافية و التمام

حليمة

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم و الحمد لله

ما نجحنا وما علونا وما تفوقنا إلا برضاه الحمد لله ما اجتزنا دربا

ولا تخطينا جهدا إلا بفضله واليه ينسب الفضل والكمال والإكمال

﴿وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾.

أهدي هذا النجاح لنفسي أولا ثم إلا كل من سعى معي الإتمام هذه المسيرة ودمتم لي سندا لا عمر له...

الى من لم ينفصل إسمي عن إسمه ذلك الرجل العظيم رجل علمني حياة بأجمل شكل وبذل كل ما بوسعه ما يبخل، مأمني الوحيد وفرحتي دائمة والدي الحبيب (عبد المالك) ادامك الله لنا

الى من جعل الله الجنة تحت أقدامها واحتضنني قلبها قبل يدها وسهلت لي شدائد بدعائها الى القلب الحنون والشمعة التي كانت لي في الليالي المظلمات سر قوتي ونجاحي ومصباح دربي الى وهج حياتي والدتي (ساسية)

والى من شد الله بهم عضدي فكانوا خير معين اخواتي (وليد ،وفاء ،يوسف ،معمر ،خليل)

الى الدكتور المشرف " بن سمعون سليمان على كل ما قدمه لنا من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبه مختلفة

ها أنا اليوم أتممت أول ثمرته راجية من الله تعالى أنا ينفعني بما علمني وان يعلمني ما أجهل ويجعله حجة لي لا علي.

هبة الله

المقدمة

مقدمة:

لقد شكلت الرواية في السنوات الأخيرة طفرة إبداعية لا مثيل لها ولم تشهدها الساحة الأدبية منذ ظهور الرواية، حيث تكاد تغطي على غيرها من الفضاءات الأدبية خاصة الشعر ، بما لا يترك مجالا للشك أن العصر عصر الرواية، بعدما كان عصرا للشعر ، وبعد أن غطت النصوص الشعرية على غيرها من الكتابات خاصة في بداية الألفية، فهل كان الفعل الروائي هو السبب أم كانت الصدفة أم محفزات أخرى جعلتها تكتسح الساحة الثقافية والأدبية، والذي صاحبه ظهور أسماء أدبية على المستويين العربي والوطني ارتقى بعضها إلى منصات التكريم والاحتفاء بصور سريعة من بينهم صاحبة الرواية محل الدراسة الروائية سلمى مسعي وروايتها مجلس عزاء.

لقد حاول المبدعون بمختلف مشاربهم تقديم صورهم الإبداعية بما يوافق المتطلبات الضرورية لمختلف المناهج اللغوية والبلاغية . ويغوص في عوالم الكلمة بما يسمو بها، فيجعل الدارس لهاته النصوص متأرجحا بين المتعة الفنية والجمالية المفتوحة وبين الرؤى النقدية المضبوطة ، حائرا بين طرق معالجة هاته الفضاءات ، ولأن المجال الأدبي هو أخصب مساحة للدراسات السيميائية والأسلوبية ،فقد أثبتت بما لا يدع مجالا للشك هاته المناهج فعاليتها و نجاعتها في تقديم صور تحليلية واضحة عن مختلف المجالات الابداعية ، وذلك باعتبارها بمدارس متخصصة لها أسسها العلمية وطرق البحثية المتخصصة . ولأن الأدب الحديث خاصة الجزائري مليء بالتجارب السردية خاصة الرواية وفضاءاتها المختلفة ومختلف فئاتها العمرية كانت رواية "مجلس عزاء" للروائية المتألقة سلوى مسعى مجالا للدراسة في هذا البحث باعتبارها نموذج ابداعي يستحق القاء الضوء عليه، وكذا رؤية تجليات العناصر السيميائية في هاته

الرواية، بما يعطي للمتلقي فرصة أشمل وأوسع من خلال الغوص في مكنوناتها ابداعيا ونقديا، لتواجهنا الإشكالية التالية:

- ما هي سيميائية الشخصية في رواية مجلس عزاء؟
- وتندرج تحت هاته الإشكالية إشكاليات فرعية:
- ما هي الدراسات السيميائية؟ وما هي أدواتها؟
- ما هي المكنونات السيميائية لهذا العمل؟
- وكيف يمكننا اسقاطها على رواية مجلس عزاء؟

إن الإشكالات السابقة تحتاج الى دراسة فعلية ومتأنية تخضع لمنهج سيميائي يبدي كوامن السر والجمال فيها باعتباره الأقرب إليها، ومن أجل تقديم قيمة مضافة في هذا العمل الأدبي واعطائه حقه في الدراسة سنقسم مجال الدراسة إلى مبحثين متكاملين: مبحث أول ويشمل مفاهيما عامة حول السيميائيات من حيث التعريف لغة واصطلاحا، ثم النشأة والتطور وأهم روادها، وفي مبحث ثاني سنتطرق إلى مفهوم الشخصية ثم أنواعها وننهي البحث بدراسة سيميائية للشخصية في رواية مجلس عزاء.

وللإجابة عن **الإشكالية** السابقة نقترح خطة عمل تتكون من مبحثين:

حيث في **المبحث الأول** نحاول التطرق إلى الجانب النظري والمتعلق بالسيميائيات، من حيث التعريف لغة واصطلاحا، ثم البحث عن نشأتها وتطورها وكذا المنهج والاتجاهات و الحديث عن أهم روادها.

أما في **المبحث الثاني** فندرس الشخصية من حيث المفهوم والأنواع ونتطرق أخيرا للدراسة السيميائية للشخصية في رواية مجلس عزاء.

وقصد إعطاء إجابات علمية عن الإشكاليات المطروحة فقد اعتمدنا المنهج الوصفي، وذلك باعتبار طريقة معالجة الموضوع، وكذا لكونه المنهج الأقرب والأقدر على إيضاح المجاهيل المتعلقة بالشخصية.

المبحث الأول:

مفاهيم عامة حول السيميائيات.

تمهيد:

مما لا شك فيه أن العلوم الانسانية متعددة التعاريف والتسميات لظاهرة واحدة، فلا تكاد تمر ظاهرة أدبية أو انسانية إلا وقد تناولها العديد من الدراسين في محاولة لتبيانها وتقديم الشرح لها وتعريفها بما يليق بها وبالمتلقي في آن واحد.

لقد كانت العلوم المختلفة دائما خاضعة لمفهوم التجديد والتحديث النابع من تغيرات الظواهر والدراسات الجديدة، ومن أمثال هذا الدراسات الأدبية النابعة من تمازج التغيرات الثقافية واختلط الأمم ببعضها البعض، وهي الظروف التي عجلت بظهور علوم جديدة واختفاء علوم أخرى، فظهرت علوم اللسانيات والسميائيات بفروعها المختلفة، والتي أعطت لمسة نقدية متميزة على مختلف الدراسات .

المبحث الأول: مفاهيم عامة حول السيميائيات.

ان محاولة التطرق للسيميائية وتبيان أصولها وعناصرها لا بد أن يمر عبر توضيح التعريف بهذا العلم واعطائه صورته الحقيقية للباحث لتبيين اصول المفاهيم وفروعها، وللحديث عن السيميائية لابد من التطرق لتعاريفها لغة واصطلاحا.

المطلب الأول: التعريف لغة واصطلاحا

في تعريفنا للسيميائيات وجب علينا المرور على المفهوم اللغوي لكلمة سيمياء، ثم المفهوم الاصطلاحي لهذا العلم.

تعريفها لغة:

لقد جاءت كلمة سيمياء في القرآن الكريم في صور متعددة، كقوله تعالى (سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ)[1]، والتي يشرحها المفسر ابن كثير على أنها السمت الحسن ، وفي قوله تعالى :(يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ)[2] من سورة الرحمن ،فسّرها بن كثير على أن سيماهم يقصد بها علامات تظهر على وجوه(المجرمين) و(قال الحسن وقتادة : يعرفونهم باسوداد الوجود وزرقة العيون)[3]،وفي سورة محمد من الآية (30) قوله تعالى (وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ)[4]،وكل هاته الآيات تكاد تعطي دلالة واحدة من هذا المصطلح من خلاله تعبيره عن مميزة أو العلامة في الشيء ، فهنا يمكننا أن لفظ السيمياء في معناه العام هو الميزة الواضحة في أمر دون سواه تقتصر عليه وتتفرد به ،

---

[1] – سورة الفتح الآية 29.

[2] – سورة الرحمن الآية 41.

[3] – اسماعيل بن كثير، **تفسير القرآن الكريم**. دار ابن حزم، بيروت ، لبنان ،ط01،2000، ص1799.

[4] – سورة محمد الآية 30

كما تعرض العديد من النقاد والدارسين للغوص في بحور السيمياء عربا كانوا أم غربا كل بحسب مجاله وبمفاهيمه الخاصة، وقد لاقت انتشارا واسعا في الساحة النقدية قضت بفك العلامات التي تجول بالإنسان وبالنص الأدبي.

فمن الناحية اللغوية جاء معنى السمة من قوله مثلا في الحديث:" أنه كان يَسِمُ إبل الصدقة أي يُعلِم عليها بالكي". وَاتسَمَ الرجل إذا جعل لنفسه سِمَةً يعرف بها، وأصل الياء واو. والْسِمَةُ والْوِسَامُ: ما وُسِمَ به البعير من ضروب الصور"[1].

كما يعني مفهوم السيميولجيا في الطب الممارسة التي يكتشف بموجبها الطبيب المرض وذلك بالاعتماد على الأعراض التي تظهر على المريض[2].

ومنه تأتي السمة كدال للتمييز والشيء من الشيء الآخر

تعريفها اصطلاحا:

ولأن السيمياء مفهوم علمي حديث، "فهي مفهوم انبثق من الكلمة اليونانية sémeion بمعنى العلامة و logos بمعنى الخطاب أو العلم ، وبذلك تصبح كلمة كلمة sémiologie علم العلامات [3]" ، فنجد تسميته تنتقل من السيميولوجيا بترجمة حرفية للمصطلح الغربي أو السيمياء بترجمة عربية دقيقة للمفهوم العلمي والتي تعني السيميائية أو علم الدلالة أو علم الاشارات ، لذا فقد تعددت تعاريفه من حيث نظرة النقاد إليه ومحاولة تبرير وجوده والغاية من وراءه ،في سبيل اعطاء تفسير واضح له ، ومن هذ فقد تنوعت مفاهيم السيميائية انطلاقا من الرؤية المعرفية التي تتخذ في التعريف لأنها تخضع بحسب الحقل الذي تدرس وتتماشى معه فتكون" السيمياء نظرية وعلم ومفهوم ومنهج وفلسفة في الوقت نفسه[4]، تشير جوليا كرستيفا إلى السيميائية باعتبار الكلام والإشارات لتكون موضوعا لفهم الظواهر فـ "السيميائية هي دراسة الأنظمة الشفوية، من ضمنها

---

[1]– ابن منظور . **لسان العرب**. ط1. تحق: عامر أحمد حيدر، عبد المنعم خليل إبراهيم. لبنان: دار الكتب العلمية، 2003م. ج12. ص75

[2]– باية سيفون: **محاضرات في السميولوجيا**، جامعة المسيلة، دروس غ م ، 2016/2015 ص:02

[3] – وائل بركات: **السيميولوجيا بقراءة رولان بارت**، مجلة جامعة دمشق، سوريا، المجلد 18، ع02، 2002، ص56.

[4]– ينظر: أمبرتو إيكو: **السيميائية وفلسفة اللغة**، المنظمة العربية للترجمة، ص: 43.

اللغات، وهذا ما نستطيع أن نطلق عليه السيميوطيقا"[1]. يقول سوسير في هذا الصدد: "إنّ اللغة نسق من العلامة التي تعبر عن أفكار، ويمكن تشبيه هذا النسق بنسق الكتابة الأبجدية المستخدمة عند فاقدي السمع والنطق، أو الطقوس الرمزية [2].

ويرجع السبب إلى اختلاف المفاهيم حسب أحمد الشيخ علي إلى:

- تعدد الأسس التي خلقت المنهج وشكلت نظامه.
- اختلاف الحقول التي عملت السيميائية في نطاقها.
- اللغات المتعددة التي أسهمت في بلورة السيميائية وتحديد ماهيتها.
- المراحل الزمنية التي تقلبت فيها السيميائية تأسيساً وتنقيحاً.
- عربياً: تنوع مداخل الترجمة وتعدد المناخات الثقافية[3].

وتجدر الإشارة إلى أن السيميائيات مرتبطة ارتباطا وثيقا بالنموذج اللساني البنيوي الذي أتى به العالم السويسري فرديناند دو سوسير مستفيدة من المباحث اللسانية البنيوية ومعتمدة على تقنيات منذ القطيعة الإبيستمولوجية التي أحدثها في ميدان الدراسات الألسنية.

لتكون بذلك السيمياء أساسا لدراسة العلامات اللغوية وغير لغوية داخل نظام اللغة.

وبالنظر إلى مجال النظر إلى السيمياء فيمكننا تقسيمها إلى وجهتي نظر علميتين عند الغرب وعند العرب.

---

[1]– كامل عصام خلف. **الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر**. دار فرحة للنشر والتوزيع، 2003 م. ص18.

[2]– فرديناند دي سوسير. **علم اللغة العام**. دط. تر: يوئيل يوسف عزيز. العراق: دار الآفاق العربية، دت. ص34.

[3]– أحمد الشيخ علي، **الأسس المعرفية للسيمياء**، دار دجلة الأكاديمية، ص: 09.

المطلب الثاني : السيمياء عند الغرب وعند العرب

السيمياء عند الغرب:

لعل من أشهر الباحثين والمتحدثين في السيمياء نجد العالم اللغوي والبنيوي فرديناند دي سوسير ، والذي يلخص السيمياء أو السميولوجيا او السيميوتيك [1] بقوله في كتابه محاضرات في الألسنية العامة، والذي صدر بعد وفاته (يمكننا تصور علم يدرس حياة العلامات في صدر الحياة الاجتماعية ، وهو يشكل جانبا من علم النفس الاجتماعي ، وبالتالي من علم النفس العام ، إننا ندعوه بـ(الأعراضية)sémiologie تلك التي تدلنا على كنه وماهية العلامات والقوانين التي تنظمها)[2] ، فبداية السيمياء كدراسة نفسية اجتماعية قبل أن تكون فضاء أدبيا نقديا لتحليل دلالة الأشياء وعلاماتها ، لنجد أن بيرس يعتمد في تحليله على أن السيموتيك تتكون من أربعة عناصر هي (العلامة ،الشيء ، المحلل ، الطريقة)ويقرر أن في كل عملية سيمولوجية علاقة مقارنة ثلاثة الأوجه (العلامة كقيمة ، وكحس وكقانون)[3]، ويفسر بيرغيرو هذا بقوله أن (السميوطيقا علم يهتم بدراسة أنظمة العلامات ، اللغات ، أنظمة الإشارات ،وهذا يجعل اللغة جزءا من السيميوطيقا)[4]

لهذا يعتبر الغربيون أن علم السيمياء إنما هو علم واسع وحديث تندرج تحته علوم أخرى لا تقل أهمية وتشعبا ومرتبط بعضها ببعض من خلال روابط فلسفية عميقة.

---

[1] – وائل بركات، نفس المرجع ، ص58.

[2] – نفس المرجع ، ص 59

[3] – نفس المرجع ، ص 59

[4] – بيرغيرو: **السيمياء**، ترجمة : أنطوان أبي زيد ،بيروت ،لبنان، ط1984،1، ص05.

السيمياء عند العرب:

لم يكن لعلم السيمياء عند العرب مكانة أقل منه مما كان عند الغرب باعتباره علما يبحث في العلامات ، وأن العلامة لها مكانة هامة في اللغة من خلال ارتباطها الوثيق بالدلالة هنا؛ أو بما يدل عليها ، ويعرفها الجرجاني بأنها "تجري مجرى العلامات والسمات ولامعني للعلامة و السمة حتى يحتمل الشيء ما جعلت العلامة دليلا عليه " [1] ، أي أن الجرجاني في تعريفه السابق " يحرص على الإمساك بجذور الارتباط بين اللغة وحقيقة العلامة ، إذ هي عبارة عن علامات تستخدم في التخاطب بين الأنام بوصفها أدلة عن المعاني " [2] ، لنصل في الأخير إلى ان علم السيمياء في أصله يدرس مجمل الإشارات في اللغة والرموز المتعلقة بها والتي تعطي دلالات مختلفة بمختلف تمظهراتها سواء كانت هاته الدلالات لفظية أو غير لفظية ، لغوية أو غير لغوية ويعود هذا كله إلى نوع العلامات والاشارات والرموز ودلالاتها.

لقد أثرت الكتابات الإبداعية العربية الحديثة على المفاهيم النقدية والفكرية المصاحبة لها، وتجلى ذلك من خلال التطور في مجال القراءات النقدية وارتباط النص الحداثي بالفكر الحداثي المصاحب له، فكما تراجعت لغة الكتابة القوية تراجعت المناهج الفكرية، و ظهرت المناهج الحديثة، ولأن الفكر النقدي العربي متأثر ومرتبط بالفكر الغربي ظهرت فيه المناهج المرتبطة باللسانيات الحديثة.

وقد ظهرت السيميائية في الوطني العربي عن طريق المثاقفة والاطلاع على الانتاجات المنشورة في أوروبا والتلمذة على أساتذة السيميائية في جامعة الغرب، وقد بدأت السيميائية في

[1] – فاتح زيوان : **قراءة في قنوات التخاطب في التراث** قه2–ق5ه في ضوء الدرس للساني الحديث، مجلة أبوليوس ، سوق أهراس الجزائر، عدد 05 ،ص201.

[2] – نفس المرجع، ص 234.

دولا المغرب العربي أولا، وبعض الأقطار العربية الأخرى ثانيا، عبر محاضرات الأساتذة منذ الثمانينيات عن طريق نشر كتب ودراسات ومقالات تعريفية بالسيميائية.[1]

ولم تفت حقبة زمنية طويلة حتى أبدع النقاد المغاربة في هذا العلم من خلال التجارب الإبداعية الحديثة المتأثرة بالغرب، فظهرت عديد لأسماء النقدية الهامة في عالم السيمياء بالوطن العربي، أمثال "مبارك حنون، محمد السرغيني، صلاح فضل، جميل حمداوي، فريال جبوري غزول " [2]، أما على مستوى الجزائر فقد ظهرت أسماء نقدية صنعت لها نجوما في عالم السيمياء في العالم العربي والغربي أمثال " عبد الحميد بورايو ، عبد الملك مرتاض ، السعيد بوطاجين ، يوسف وغليسي "[3] .

لهذا فقد تجلى التأثير والتأثر بين العالمين العربي والغربي من خلال دراسات مشتركة وتفسيرات متبادلة لبعض الأفكار والأعمال السيميائية، فظهرت البحوث والمقالات العلمية والمجلات المتخصصة في علم السيمياء

السيمياء في الجزائر :

لقد كان لتأثر المبدعين الجزائريين ومن خلالهم النقاد ببعض الأعمال الغربية الأثر البالغ في انتقال العلوم والأفكار النقدية المختلفة ، وتجلى هذا خصوصا في ظهور فنون إبداعية جديدة كقصيدة النثر ورواية خيال العلمي وما وراء الطبيعة ، لهذا كانت الفنون النقدية تواكب هاته التطورات ومنا بينها السيمياء والتي الجزائر كغيرها من العلوم تطورا بالغا وخاصة بما قدمته للكتابات الإبداعية الحديثة، " فيعد الناقد عبد القادر فيدوح من أوائل النقاد الجزائريين الذين كانت لهم إشارة إلى السيمياء السردية في متون مؤلفاتهم النقدية في هاته الفترة، وهو ما نلفيه من خلال

1- عائشة حمادو : **السيميائية في النقد العربي المعاصر: حول المفهوم واشكاليات التلقي** ، مجلة الباحث ،جامعة بوزريعة الجزائر ،المجلد07، العدد 01 ، ص 66.
2-نفس المرجع. ص 66.
3- نفس المرجع ، ص66.

مؤلفه النقدي " دلائلية النص الأدبي" [1]، والذي صدر سنة 1993، والذي تطرق فيه إلى مختلف النظريات السيميائية بوصفها " إجراءات نهجية يمكننا عن طريقها استجلاء دلائلية النصوص الابداعية بشكل عام، فهو لا يتناول الشعر وحده ولا يتناول السرد وحده بل يتحدث عن فاعلية الاتجاهات السيميائية في استجلاء دلائلية النصوص المقروءة" [2].

لم يكن جمهور النقاد في الجزائر يختلف عن غيرهم من النقاد في العالم العربي أو الغربي بالانتماء إلة مختلف الاتجاهات والحديث عنها ، فكان الأمر يتعلق في أول الشيء بالمدرسة النقدية التي ينتمي إليها وينهل من مشاربها .

فكانت القصة القصيرة المجال الأول لتطبيق السيمياء في الجزائر ، حيث" أصدر الناقد فيدوح في السنة نفسها بحثا اخر بعنوان "مقاربات سيميائية في قصة جزائرية قصيرة" وهو بمثابة دراسة تطبيقية لما جاء في دلائلية النص الأدبي"" [3]، ولم يتوقف الأمر هنا عند الناقد فيدوح، بل نتحدث عن السبق في التأليف في هذا المجال ، بل نجد أسماء نقدية أخرى " أظهرت اهتماما واضحا بالسيمياء السردية سنة 1995 وهو الناقد حسن مزدور من خلال دراسته الموسومة بـ"مقاربة سيميائية قصصية، التركيب العاملي في رواية نهاية الأمس لعبد الحميد بن هدوقة"[4].

لنجد غيرهم الكثيرين ممن أبدعوا ومازالوا يبدعون في رسم معالم هذا العلم وتوطيد أرضيته وإعطاء الأبعاد الفكرية والتنظيرية بلمحة عربية وجزائرية خالصة أمثال رشيد بن مالك وسعيد بوطاجين.

1- حنان فلاح و نبيلة زويش : **رؤى وتحولات الخطاب النقدي الجزائري المعاصر في ظل الاتجاه السيميائي السردي** ، مجلة جسور ،، جامعة الشلف، المجلد 04، العدد 01 ، مارس 2021، ص 311

2- نفس المرجع .ص 311.

3- حنان فلاح و نبيلة زويش ، نفس المرجع ، ص 311.

4- نفس المرجع ، ص 311.

المطلب الثاني: النشأة والمنهج .

1/- نشأة علم السيمياء:

انطلق هذا العلم في إرهاصاته للحث عن العلامات ودورها في حياة الإنسان كونه إشاري أي رمزي بامتياز لأن كل ما يرتبط بسلوكه وثقافته وتواصله يقوم على تحويله للأصوات إلى أشكال حاملة للمعاني. ولم يكن ذلك متاحا له لولا وجود الرموز في حياته .فقد أخذت دراسة هذه العالمات حيزا كبيرا في أعمال دي سوسير الذي جزأ العناصر اللسانية إلى ثنائيات، تشكل المعارف الأولى لعلم السيميائيات[1].

أما النسبة لبريس فتشغل السيميائيات نطاقا أوسع، وتعد نظرية مرجعية شاملة لأن صاحبها جعل فاعليتها خارج علم اللغة، فهي علم الإشارات الذي يشمل جميع العلوم الإنسانية والطبيعية الأخرى وعليه يقول:" ليس باستطاعتي أن أدرس أي شيء في الكون كالرياضيات والأخلاق والميتافيزيقا إلا أنه نظام سيميولوجي[2].

وبما أن الرواية لها دور كبير وفعال في تمرير الرسائل وتوجيهها وبث أفكار الأديب ومجتمعه كمرآة عاكسة للواقع عن الصراعات والأحداث؛ فهي تحمل رسالة إنسانية؛ وهي على حد تعبير السعيد الورقي "تشكيل للحياة في بناء عضوي يتفق وروح الحياة ذاتها، ويعتمد هذا التشكل على الحدث النامي، الذي يتشكل داخل إطار وجهة نظر الروائي، وذلك من خلال شخصيات متفاعلة مع الأحداث، والوسط الذي تدور فيها هذه الأحداث، على نحو يجسد في النهاية صراعاً دراميا ذا حياة داخلية متفاعلة "[3].

---

[1] ينظر: أحمد بوصبيعات– مباركة صفية بن سعد، **السيمياء في ضوء الدرس اللساني الحديث**، ص:166.

[2] نفسه : ص:166،

[3] السعيد الورقي: **اتجاهات الرواية العربية المعاصرة**. دط. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعة،2009، ص10.

فطبيعة الروائي هي سرد الأحداث واضافة ما يمكن اضافته من الجماليات قصد إيصال فكرة الرواية بطريقة تختلف مما هي عليه في الوقع، إما عن طريق التشويق أو اللعب على مشاعر معينة تضيف لها لمسة سحرية، لذا فالرواية في أساسها الأول تقوم على السرد وترتكز عليه أساسا.

إذا فقد اكتسب السرد مفهوما سيميائيا جوهريا في ظل التطورات السيميائية السردية إذ أصبح نشاطا سيميائيا يضطلع بتمثيل الوقائع كلها، بل أنه أصبح يمثل" مركزا لكل نشاط سيميائي.

فيجمع العلماء على أن فيرديناند دي سوسيير هو اول من أخرج علم السيمياء للعالم واعتبره علما جديد، إلا أنه يعود للحضارة اليونانية وبالضبط في الفكر الفلسفي الأفلاطوني ، حيث يقول عصام خلف كامل أننا "نجد مصطلح سيميوطيقا Sémioitiké في اللغة الأفلاطونية و الذي يعني تعلم القراءة والكتابة ، ومندمج مع الفلسفة أو فن التفكير ، ويبدو أن الفلسفة اليونانية لم يكن هدفها إلا تصنيف علامات الفكر لتوجيهها في منطق فلسفي شامل"[1]، أي أن بداية هذا العلم كغيره من العلوم التي أنشأها اليونان باعتبارات فلسفية وأفكار أفلاطونية تطورت عبر مراحل زمنية متعاقبة لتصل إلى ما وصلت إليه الآن ، لأن المعروف والمتداول أن أول كتاب يهتم بإخراج السميولوجيا عن إطارها اللساني كان بفضل ما قدمه فيرناند دوسوسير .

لذا فنستخلص أن هذا العلم قد نشأ في نهاية القرن 19 وبداية القرن 20 واعتمد تسميته الحالية، باعتباره مزيج من الأفكار الغربية حول الدلالة والرمز والمعنى.

2/- المنهج السيميائي:

يكاد يجمع المختصون على ان السميولوجيا تقوم في منهجها على ثلاث مبادئ أساسية، وهي التحليل المحايث والتحليل البنيوي وكذا تحليل الخطاب، ففي " التحليل المحايث: تبحث

[1] - عصام خلف كامل: **الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر** ،دار فرحة للنشر والتوزيع ،القاهرة ، مصر ، 2003 ، ص 14.

السيميوطيقا عن الشروط الداخلية المولدة للدلالة التي تبحث عنها. ومن ثم، يتطلب التحليل المحايث Immanente)) الاستقراء الداخلي للوظائف النصية التي تساهم في توليد الدلالة. ولا يهمها العلاقات الخارجية، ولا الحيثيات السوسيو– تاريخية والاقتصادية التي أفرزت عمل المبدع " [1] ، وهنا يمكن القول إن مكونات العمل الداخلية هي من يحدد الدلالة للنص الإبداعي بعيدا عن محيطه في التحليل المحايث، بينما في التحليل البنيوي نجد جميل حمداوي يتحدث عن " المنهج البنيوي القائم على مجموعة من المفاهيم الاصطلاحية التي يعتمد عليها تفكيكا وتركيبا، مثل: النسقية، والبنية، وشبكة العلاقات، والسانكرونية، والوصف المحايث. ومن ثم، فلا يمكن استيعاب السيميوطيقا البنيوية إلا بوجود الاختلاف" [2]، أي أن التحليل البنيوي يعتمد في وظيفته على المحيط الداخلي للنص الإبداعي ويتضمن في طياته الجوانب الداخلية (الوصف المحايث) من خلال الملاحظة والمقارنة مع الاختلافات الأخرى وهو أساس قيام هذا المنهج، فالتحليل الداخلي للنص يعطي مجالا للمقارنة بين الاختلافات الدلالية فيه، أما في تحليل الخطاب فالسيمولوجيا تعتمد على سبل توليد النصوص الإبداعية ومدى اختلاف رؤاها الخارجية مقارنة باتفاقها الداخلي لأن النصوص الإبداعية قد تغوص في عمقها بما يختلف عن مظهره الخارجي.

---

[1]- جميل حمداوي، الاتجاهات السيميوطيقية التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية، جامع الكتب الإسلامية ، مجلد 1، صفحة 13 أنظر : https://ketabonline.com/ar/books/96890/read?page=10&part=1#p-96890-10-3

[2] - نفس المرجع ، ص 13.

المطلب الثالث : الاتجاهات السميولوجية وأهم الرواد:

يقسم حنون مبارك الاتجاهات السيميوطيقية إلى أقسام: سيميولوجيا التواصل (والتي هي في الأصل سيميولوجيا دوسوسير)، وسيميولوجيا الدلالة، ، وسيميوطيقا بيرس، ورمزية كاسيرر (Cassirer) ، وسيميوطيقا الثقافة[1] ،. أما محمد السرغيني فيقسمها إلى ثلاث اتجاهات: الاتجاه الأمريكي ، الاتجاه الفرنسي و الاتجاه الروسي [2]، لكن علي عواد فيحصرها في ثلاث اتجاهات مختلفة وهي : سيمياء التواصل (سيمياء دي سوسير)، سيمياء الدلالة ، وسيمياء الثقافة [3]، ويحدد مارسيلو داسكال (Marcilo Dascal) كغيره اتجاهات السيميولوجيا في ثلاثة تيارات: سيميولوجيا التواصل، وسيميولوجيا الدلالة، وسيميولوجيا التعبير عن الفكر .[4]

1/- سيمياء التواصل:

ولقد ظهر هذا الاتجاه على يد الكاتب إريك بويتنس ، في كتابه سنة 1943 تحت عنوان " اللغات والخطابات محاولة في اللسانيات الوظيفية في إطار السيميولوجيا "، فيرى أنصاره في الدليل الدال والمدلول والقصد أمثال جورج مونان وأندي مارتيني و بريتو وبويسنس[5] ، فيعرفها بويس على أنها دراسة طرق التواصل أي دراسة الوسائل المستخدمة للتأثير على الغير ،

- [1] نفس المرجع ، ص 15.

[2]– محمد السرغيني: **محاضرات في السيميولوجيا**، دار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى ١٩٨٧ م، ص:٦٨، أنظر: https://ketabonline.com/ar/books/96890/read?part=1&page=16&index=643233/643234/643238/643239

[3]– عواد علي: **معرفة الآخر، مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٠ م، ص:٨٤ – ١٠٦.

[4]– جميل حمداوي، نفس المرجع، صفحة 16.

[5]–نادية لطروش: **السيمياء المفهوم والنظرية**، مجلة أدبيات، مجلد 01 ، العدد02، جامعة الشلف الجزائر، ديسمبر 2012، ص123.

والمعترف بها بتلك الصفة من قبل الشخص ،الذي يتوخى التأثير عليه" [1]، ومن أهم روادها جورج مونان (وهو عالم لساني كم أصول فرنسية ، له العديد من الكتب أهمها كتاب مفاتيح اللسانيات 1968، وكتاب مدخل إلى السيمولوجيا 1970، وكتاب التواصل الشعري 1969، غاليمار 1963 ,مؤلفه تاريخ اللسانيات إلى القرن العشرين 1974) [2]

2/- سيمياء الدلالة:

وتقول الباحثة عائشة حمادو بخصوص سيمياء الدلالة " تنطلق سيمياء الدلالة أيضا من تصورات سوسير غير أنها تتجاوز التواصل وما يستلزمه من مقصدية ، لتركز بالمقابل على مسألة الدلالة لذلك لم يرتبط هذا الاتجاه باللسانيات الوظيفية بقدر ما ارتبط بلسانيات هيلمسليف"[3]، أي أن دي سوسير وضع قواعد سيمياء الدلالة بعيدا عن التواصل باعتبارها تتجاوزه وكذا لم ترتبط باللسانيات الوظيفية ، فهي مستقلة عن كلاهما.

لتعود وتؤكد على أن " في الطرح الدلالي انتقاد لأنصار سيميائية التواصل الذين يعتبرون في العلامة الدال والمدلول والمقصدية ، فالدلاليون لا يرون في العلامة سوى الدال والمدلول، وبهذا يتجاوزون التواصلين الذين يتمسكون بدراسة العلامات اللسانية وغير اللسانية التي يتواصل بها البشر مع اشتراط مقصدية التواصل ، كما أنهم أكثر شمولية لأنهم يتخذون موضوعا لهم كل الأنساق الدالة سواء استعملت لأغراض تواصلية أم لم تستعمل "[4] ، ويعد غريماس من خلال مدرسة باريس من أهم رواد هذ المنهج .

---

[1]- غريب إسكندر : **الاتجاه السيميائي في نقد الشعر العربي**، المجلس الأعلى للثقافة ، 2002، ص 42.

[2]- محمد سبيلا: **اللغة والتعبير جورج مونان**، مجلة الفكر العربي عدد 2015/06/27 ،ص 103.ينظر:
https://hekmah.org/%d8%a7%d9%84%d9%84%d8%ba%d8%a9-%d9%88%d8%a7%d9%84%d8%aa%d8%b9%d8%a8%d9%8a%d8%b1-/%d8%ac%d9%88%d8%b1%d8%ac-%d9%85%d9%88%d9%86%d8%a7%d9%86

[3]- عائشة حمادو : المرجع السابق ، ص66.

[4]- نفس المرجع ، ص 66.

3/- سيمياء الثقافة أو التعبير:

ومما لا شك فيه أن هناك نوع ثالث يجمع العلماء على أنه يختلف عن سيمياء التواصل وسيمياء الدلالة فالبعض يعتبره سيمياء الثقافة، بينما يرى أخرون أنه يمثل سيمياء التعبير، لذا رأينا أن نختار الرأي أولا وهو سيمياء الثقافة لوجود العديد من المراجع التي تتحدث عنها وتقدمها باعتبارها النوع الثالث في الاتجاهات السيميائية، ومن هنا فالسيمياء الثقافية تطمح في هدفها الأساسي إلى " إعادة اكتشاف الكون الثقافي من حيث هو أنساق علامات وظيفية مختلفة، فهي تفترض أن الفضاء الإنساني فضاء لحركية أشكال رمزية تتوسط بالضرورة مجموع ممارساتنا الاجتماعية. لذلك، فهي لا تَنْفَصِلُ عن سيرورة الدلالة والإبلاغ؛ فجميعها "حوامل دلالية" لمعلومات ثقافية ورسائل اجتماعية"[1].

ومن أهم روادها : ايفانوف ، يوري لوتمان ، أو سبنسكي و أشهرهم على الاطلاق الفيلسوف الألماني ارنست كاسيرر والذي حاول الحديث عن أفكار تودوروف.

[1]- إبراهيم مهديوي، **سميائيات الثقافة:بداياتها، مفهومها، موضوعها، وأبعادها التطبيقية** ،مجلة الجيل ، العام09، العدد77،سبتمبر 2022، ص64.

المبحث الثاني:

الدراسة السيميائية للشخصية في رواية مجلس عزاء.

تمهيد:

لطالما كانت الشخصية من أهم العناصر في الأعمال السردية باعتبارها مركز صنع الفعل خاصة لما يتعلق الأمر بالرواية أو القصة، لذا وجب في بداية الحديث في هذا الموضوع الولوج لعالم الشخصية والحديث عنها قبل التطرق للعمل محل الدراسة.

المطلب الأول: الشخصية ومفهومها.

1/- مفهومها :

تعتبر الشخصية في العمل السردي محورا هاما من المحاور التي اهتم بها الدرس النقدي ولفتت انتباه الباحثين فهي أحد العناصر الأساسية في الرواية والفعل السردي كما يعد مفهومها من المفاهيم المركبة التي تتداخل فيها مجموعة من السلوكيات والصفات.

نجد في معجم المحيط للبستاني مفهوم كلمة الشخصية بمعنى شخص يشخص شخوصا، ارتفع الرجل بمعنى صار في ارتفاع، والشخص الرجل؛ يشخص شخاصة بدون وضخم والشخص لا يطلق إلا على الجسم والشخص بالنسبة للشخص ومن أعلام الشخصية كزيد وفاطمة وتشخيص الجسم[1].

1- بطرس البستاني، **محيط المحيط**، دار الكتب العالمية -لبنان، مجلد05، ص: 73ص74.

من الناحية الاصطلاحية يعرف غريماس الشخصية بقوله: مجرد دور ما يؤدي في السلسلة السردية بغض النظر عمن يؤديه... فالشخصية تأخذ دور شكل فرد يقوم بدور ما في المسار السردي.[1]

« تمثل الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد، بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات، ففي النظريات السيكولوجية تتخذ الشخصية جوهرا سيكولوجيا، وتعتبر فردا أي ببساطة كائنا إنسانيا وفي المنظور الاجتماعي تتحول الشخصية إلى نمط اجتماعي يعبر عن واقع طبقي ويعكس وعيا إيديولوجيا[2]».

2/- أنواع الشخصيات:

في السرديات المعاصرة ظهرت العديد من الشخصيات تحت مسميات متنوعة منها : الرئيسية (البطل)، الثانوية (مساعدة)، نمطية (مسطحة)، نامية (مستديرة)، الراوي (الإشارية)، التاريخية، الحكائية، الحكائية الغريبة، المؤلف....، فقد تداخلت وتعددت الأصوات السردية داخل الأعمال الأدبية بسبب نمو الأدب الذي يتماشى والحياة الاجتماعية، ومتطلبات القارئ. فالشخصيات في الأعمال السردية لا تكون شخصيات فاعلة إلا من خلال تفاعلها مع العمل السردي ومن خلال الشبكة العلائقية القوية التي نسجتها مع بعضها البعض، حيث لا نستطيع أن نهمل شخصية على حساب الأخرى فلكل منها دور تؤديه على حسب نوع العمل الفني والأدبي[3].

---

[1]- طارق ثابت، **مقاربات سيميائية للشخصية المدينة(شعر أحمد الطيب معاش نموذجا)**، دار الكاتب، ط01، 2014، ص: 49.

[2]- محمد بوعزة، **تحليل النص السردي(تقنيات ومفاهيم)**، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط01، 2010، ص39.

[3]- بوعافية أحمد، **بنية الشخصية في السرد من منظور النقد المعاصر**، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد11، العد03، سنة 2022، ص: 189.

2-أ- الشخصية عند الغرب :

يذكر الناقد عبد الملك مرتاض أن الشخصية الروائية " لدى بعض النقاد الفرنسيين المعاصرين، مثلها مثل الشخصية السينمائية أو المسرحية لا تنفصل عن العالم الخارجي الذي تعتزي إليه: بما فيه من أحياء وأشياء، إنه لا يمكن للشخصية أن توجد في ذهننا على أنها كوكب منعزل . بل إنها مرتبطة بمنظومة وبواسطتها هي وحدها تعيش فينا بكل أبعادها".[1]

ويعود للحديث عن الشخصية لدى النقاد الأمريكيين فيقول "وهم الذين يرون أن الشخصية الروائية منفصمة أو يجب أن تكون منفصمة عن قيم المجتمع الذي تعتزي إليه، والأشخاص الذين تزعم أنها تمثلهم بصدق".[2]

فيختصر هنا أراء مدرستين نقديتين بامتياز دون التوغل في مختلف الأفكار الأخرى

2-ب- الشخصية عند العرب :

لم يتوقف الابداع النقدي العربي عند فكرة محددة بل ساهم في الكثير من المرات في تقديم الجديد بخصوصها، كما هو حال مفهوم الشخصية في الكتابات السردية والتي لاقت العديد من الاختلافات الفكرية حولها.

فرغم اختلاف الدارسين "حول مفهوم الشخصية، فقد عد حسن بحراوي الشخصية الروائية محض تخيل، فيقول (الشخصية الروائية ليست هي المؤلف الواقعي وذلك لسبب بسيط هو أن الشخصية محض خيال يبدعه المؤلف لغاية فنية محددة يسعى إليها ، وتؤدي القراءة الساذجة ،

1- عبد الملك مرتاض : **في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد**، المجلس الوطني للثقافة والفنون لدولة الكويت ، الكويت ، سنة 1998،ص ص 78-79.

2 - نفس المرجع ، ص 79.

من جانبها إلى سوء التأويل ذاك حين تخلط بين الشخصيات التخيلية والأشخاص الأحياء أو تطابق بينهما)[1] .

ويرى الناقد عبد الملك مرتاض أن الشخصية هي "التي تصنع اللغة وهي التي تثبت أو تستقبل الحوار، وهي التي تصنع المناجاة " [2]، ويقول أيضا " ان قدرة الشخصية على تقمص الأدوار المختلفة التي يحملها إياها الروائي يجعلها في وضع ممتاز حقا، بحيث، بواسطتها يمكن تعرية أي نقص ، واظهار أي عيب يعشيه أفراد المجتمع"[3].

المطلب الثاني: أنواع شخصيات الرواية:

سنحاول في هذا المطلب الحديث عن عنصرين مهمين في شخصيات الرواية وهما البطل والشخصيات الثانوية التي يعتبرها بعض النقاد الشخصيات المساعدة.

أ- مفهوم البطل في الرواية:

يمثل البطل الشخصية المهمة والأساسية التي تبنى عليها الأعمال الإبداعية خاصة السردية كالرواية، باعتباره مركز العمل ، "فيرى جورج لوكاش أن البطل لابد أن يحمل على اقتحام الكون كما يجب أن يكون في تجربته الذاتية بممارسته كحالة نفسية أو بتحويله إلى تجربة وجدانية تعاش بالفعل " فالبطل على رأي لوكاتش مثل الانسان في الواقع ، يتحرك بمهماز الحاجة الملحة والثابتة بما يطابق الواقع الخارجي من حاجات واعية خالدة تدفعه أن يفعل باستمرار دون كلل لبلوغ ما

1- كريمة بن قاصير **: شعرية السرد في رواية وادي الظالم لعبد الملك مرتاض** ، مجلة المعيار ، جامعة قسنطينة، مجلد 24- العدد 52، لسنة 2020، ص 640.
2- عبد الملك مرتاض : نفس المرجع ، ص91.
3- نفس المرجع، ص79 .

يكون أقرب من الحياة الواقعية " [1] ، لذا يكون مفهوم البطل في الرواية يمثل الشخصية الرئيسية التي تتحمل الدور الأساسي في سرد القصة وتتصدى للتحديات والصراعات الرئيسية التي تشكل قلب الحبكة الروائية. يتميز البطل عادةً بصفات معينة تجعله قادرًا على التغلب على الصعاب وتحقيق الأهداف، ويكون له دور محوري في تطور القصة ونهايتها.

وغالبًا ما يكون البطل شخصية تثير تعاطف القراء أو المشاهدين، ويتميز بصفات مثل الشجاعة، والإرادة القوية، والعزيمة، والنزاهة، وقدرة على التضحية من أجل الآخرين. يخوض البطل غالبًا رحلة شخصية تحتوي على تحولات ونمو شخصي، ويرافقه خلال هذه الرحلة مجموعة من الشخصيات الثانوية التي يتفاعل معها ويتأثر بتفاعلاته، كما يمكن أن يكون البطل شخصًا عاديًا يجد نفسه في مواقف استثنائية ويظهر براعة وقدرات غير متوقعة، أو يمكن أن يكون شخصية خارقة أو بطل خيالي يمتلك قوى خاصة. بغض النظر عن النوع، يعتبر البطل نقطة مركزية في الرواية تجمع حولها باقي الأحداث والشخصيات، ويشكل محورًا لتطور الحبكة وتقدم الرواية.

ب- مفهوم الشخصيات الثانوية في الرواية:

الشخصيات الثانوية في الرواية تشكل جزءًا مهمًا من تركيبة القصة وتعزز تطور الحبكة وتعمقها. على الرغم من أنها ليست الشخصيات الرئيسية التي تحمل القصة على عاتقها، إلا أنها تسهم بشكل كبير في إثراء السياق الروائي وتقديم نظرة شاملة لعالم القصة. تتنوع الشخصيات الثانوية في الرواية بين شخصيات الداعمة والمساعدة، وشخصيات الخصم والمعارضة، وشخصيات الخلفية التي تساهم في إعطاء القصة عمقًا وواقعية.

[1]- سعيد مقيديش: **تطور مفهوم صورة البطل في الرواية العربية الحديثة -دراسة تطبيقية**، المركز الجامعي أفلو، الجزائر، سنة 2017، مجلد 01، العدد01، ص 2.

فهي اما تكون في خدمة الشخصية الرئيسية أو ضدها وهي أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية وترسم على نحو سطحي ، حيث لا تحظى باهتمام السارد في شكل بناءها السرديأ وغالبا ما تقدم جانبا واحدا من جوانب التجربة الإنسانية .[1]

ومن مهام الشخصيات الثانوية تعزيز تطور الشخصية الرئيسية، حيث يمكن لتفاعلاتها مع الشخصية الرئيسية أن تكشف جوانب جديدة من شخصيتها أو تعرضها لتحديات جديدة تسهم في نموها وتطورها. كما يمكن للشخصيات الثانوية أن تقدم نقطة نظر مختلفة أو تمثل طبقة إضافية من التعقيد للحبكة الروائية تتنوع شخصيات الدعم الثانوية بين أصدقاء البطل، وأفراد العائلة، والزملاء في العمل، والشخصيات الفرعية التي يلتقي بها البطل أثناء رحلته. بينما تتنوع شخصيات المعارضة الثانوية بين الأعداء والخصوم والشخصيات السلبية التي تعترض سير الأحداث وتثير الصراعات بشكل عام، تعتبر الشخصيات الثانوية جزءًا لا يتجزأ من تكوين الرواية وتعزيز تعقيدها واقعيتها، وبالتالي تسهم في جعل تجربة القراءة أكثر غنى واثارة.

المطلب الثالث: دراسة سيميائية للشخصية في الرواية

في سبيل التطرق إلى العمل نحاول أولا التعريف بالكاتبة صاحبة العمل

1/- سيرة الروائية : سلوى لميس مسعي

كاتبة واعلامية وناشطة ثقافية من مدينة عنابة، باحثة في تاريخ هيبون، مديرة دار تايدمايت للنشر والتوزيع، اشرفت على الأقسام والملاحق الثقافية لعدة جرائد وطنية، ندرب الصحفيين على كيفية تحرير المقالات الصحفية.

1- عبد القادر سي أحمد: **بنية الشخصية الروائية الثورية ودلالتها في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية "هموم الزمن الفلاقي" لمحمد مفلاح أنموذجا**، مجلة التعليمية ، جامعة الشلف، المجلد 06، العدد03- لسنة 2019، ص33.

- تشتغل حاليا في مجال النشر والبرمجة والتنشيط الثقافي.
- لها مجموعة من الاصدارات في الشعر والقصة والسير الأدبية والبحث التاريخي وآدب الرحلة مترجمة الى عدة لغات.
- حائزة على جوائز وطنية، ذكر اسمها في عدة انطولوجيات الشعر النسوي المعاصر، وكرمت في الجزائر وتونس والمغرب وليبيا.
- شاركت في عشرات الملتقيات داخل وخارج الجزائر ككاتبة وكمحاضرة.
- اسست تسعينيات القرن المنصرم رفقة كوكبة من الادباء والفنانين تظاهرات ثقافية واسهمت في مجال البرمجة والتنظيم والمقاهي الثقافية، دعت من خلالها الى الانفتاح على النص المثقف وعصرنة روح القصيدة الشعرية.
- تشرف منذ سنوات على تنظيم التظاهرة الثقافية " عنابة حروف وألوان" وهي التظاهرة الاولى من نوعها التي تكري ثقافيا وسياحيا واقتصاديا للمعالم والاثار من خلال الجمع بين الادب والتشكيل.

من اعمالها:

- **مسروق من النعاس :** مترجم الى اللغتين الفرنسية و الإنجليزية.
- **سراديب:** مترجم الى الفرنسية و الإنجليزية.
- **مجلس عزاء:** سردية لتقبل فوبيا الموت، غلافها يمثل الجزائر بمتحف بيكين في الصين ، حولت الى عمل مسرحي.
- أناشيد العين الثالثة.
- نصوص تحاكي القلب واخرى تستنجد بالنهر.

- الموارد من اللص، الوارد من الأميرة، حائز على الجائزة الوطنية الأولى للشعر سنة 1996.

من اعمالها في القصة:

- مزاج السينوفاك: اول كتاب في العالم يرصد تبعات لقاح كوفيد 19.
- حلاق مونتي كارلو الصغير (وصايا مرضى نفسانيين).
- مستوى أول ضياع.

في أدب الرسالة:

- الصباح الأول بعد اليوم الأخير.
- الرسائل الكونية (تذاكر حب الى جان جاك روسو وغارسيا ماركيز).

في البحث التاريخي:

- انطولوجيا كتاب الشعر في عنابة (بين القرن20 و21).
- عشرون قرن من الحياة في بونة.
- أقطاب بلاد العناب.
- بونة على لسان الشعراء.
- بونة نظرة المستشرقين.
- في أدب الرحلة:
- عندما أقلت ثلاث طائرات في ليلة واحدة.
- (ليبيا قبل سقوط القذافي)

- عين بن زغدان آساطير غير محكية.

2/- تحليل الرواية :

رواية مجلس عزاء لسلوى مسعي: رحلة سيميائية

تُعدّ رواية "مجلس عزاء لسلوى مسعي" للكاتبة الجزائرية سلوى مسعي رحلة سيميائية غنية بالعلامات والرموز التي تُضفي عليها أبعادًا جديدة وتُثري دلالاتها، في عوالم الموت والحياة، تُغوص الرواية في أعماق النفس البشرية من خلال قصة سلوى التي تُواجه الموت من زوايا مختلفة.

الشخصيات: رموز تنطق بمشاعر النفس، فتُمثل الشخصيات رموزًا تحمل دلالات عميقة، مثل الموت هو الشخصية المهمة والأولى في الرواية باعتباره البطل الغامض، سلوى باعتبارها الأنا في هاته الرواية رمزًا للمرأة العربية المُصارعة **الأم:** رمز الأمان والحماية، **الأب:** رمز القوة والسلطة الغائبة.

الأحداث: لا تُمثل الأحداث في رواية "مجلس عزاء لسلوى مسعي" مجرد وقائع تُروى، بل هي علامات تحمل دلالات رمزية تُحرك مشاعر القارئ وتُثير تفكيره. فعلى سبيل المثال، يُمثل حدث "الموت" رمزًا للتغيير والتحول، فهو ليس مجرد نهاية للحياة، بل هو بداية لمرحلة جديدة.

الموت: رمز التغيير والتحول، كما أنه يحمل رمزية اللاعودة والبعد الذي لا ينتهي بلقاء، فالموت كما يعتبره البعض رمزا للحزن والفراق قد يعتبره الأخرون رمزا للراحة والسفر الطويل.

مجلس عزاء: رمز التضامن والتواصل الاجتماعي، وقد يعبر أيضا عن الانكسار والاجتماع، فرحلة عبر الحياة تمثل الرحلة الشخصية والروحية التي يخوضها الفرد خلال حياته، تشمل هذه الرحلة مجموعة من التجارب والتحديات والمواقف التي تشكل مسار حياته وتؤثر في تطور شخصيته ونضوجه الروحي. يمكن أن تكون الرحلة عبر الحياة مليئة باللحظات السعيدة والأوقات

الصعبة، وكل تجربة تمر بها الشخص تعطيه فرصة للنمو والتطور. كما نرى ان استعمال كلمة عزاء دون ال التعريف قد يقصد به تعظيم الموقف وتهويل قيمة هذا المجلس، فالمجلس يجمع الناس معًا في وقت الشدة والحزن، ويُتيح لهم مشاركة مشاعرهم وتقديم الدعم لبعضهم البعض.

وتتداخل الأحداث في الرواية بشكل سلس، مما يُضفي عليها شعورًا بالتشويق والغموض، ويُبقي القارئ مشدودًا إلى صفحاتها حتى النهاية.

الأماكن: مسرح للحياة والموت ورغم أن المجلس يقصد به الاجتماع والتجمع لكن في هاته الحالة قد يقصد به الانفراد والانسحاب بعد الانكسار والخوف، فلا تُمثل الأماكن في رواية "مجلس عزاء لسلوى مسعي" مجرد أماكن مادية، بل هي علامات تحمل دلالات رمزية تُساهم في بناء المعنى العام للرواية. فعلى سبيل المثال، يُمثل "البيت" رمزًا للأمان والاستقرار، فهو المكان الذي نشأت فيه سلوى وترعرعت، وهو المكان الذي تُشعر فيه بالراحة والأمان.

بينما يُمثل "المقبرة" رمزًا للموت والفناء، فهو المكان الذي يدفن فيه الموتى، ويُذكرنا بفناء الحياة.

وتستخدم الكاتبة الأماكن بذكاء لخلق جو من التشويق والغموض، وجذب انتباه القارئ، فعلى سبيل المثال، تُستخدم مشاهد المقبرة لخلق شعور بالخوف والرهبة، بينما تُستخدم مشاهد المنزل لخلق شعور بالدفء والراحة.

البيت: رمز الأمان والاستقرار، المقبرة: رمز الموت والفناء.

الأشياء: حكايات صامتة تُروى فلا تُمثل الأشياء في رواية "مجلس عزاء لسلوى مسعي" مجرد أشياء مادية، بل هي علامات تحمل دلالات رمزية تُضفي على الرواية عمقًا وجمالًا، فبعض الأشياء يتعمد الراوي طرحها لتحريك بعض المشاعر ومشاركتها مع القارئ واستحضار خياله الروائي ليصبح جزءا منها بل أن يكون في مكان المتلقي.

فتُعدّ رواية "مجلس عزاء لسلوى مسعي" للكاتبة الجزائرية سلوى مسعي من الأعمال الروائية المتميزة التي حظيت باهتمام نقدي واسع، ونالت إعجاب القراء لما تحمله من عمق في المعنى وجمال في الأسلوب. تُغوص الرواية في أعماق النفس البشرية لتتناول موضوعًا حساسًا وشائكًا، وهو الموت، من خلال قصة امرأة تُدعى سلوى تُواجه الموت من زوايا مختلفة، كالموت الجسدي والموت المعنوي.

ولكن ما يميز هذه الرواية حقًا هو غناها بالعلامات والرموز الدالة التي تُضفي عليها أبعادًا جديدة وتُثري دلالاتها. فمن خلال التحليل السيميائي، نستطيع الكشف عن المعاني الكامنة وراء هذه العلامات، وفهم الرسائل التي تسعى الكاتبة لنقلها.

3/- تحليل الرواية :

يعد تحليل الشخصيات في الرواية أحد أهم العناصر التي تركز عليها السيميائية، ذلك لأن سيميائية الشخصية يمكن أن تدرس وفق عدة طرق، ومن بينها ما قدمه غريماس في النموذج العاملي (حيث تتخذ فيه الشخصية مفهوما شموليا مجردا، يهتم بالأدوار ولا يهتم بالذوات المنجزة لها : وهي الراوي والمروي له و المتكلم المخاطب والمسماة عوامل التواصل ، مستوى ممثلي ، تتخذ فيه الشخصية صورة فرد يقوم بدور ما في الحكي)[1] ، أو ما قدمه فيليب هامون في تحليل الشخصية في كتابه سيميائية الشخصية الحكائية ، فنجتهد غب لبان الشخصيات وفق تصورنا لها في هاته الرواية كالآتي:

لقد كان الموت هو الشخصية المهمة والأولى في الرواية باعتباره البطل الغامض، فقد جردت الكاتبة كل الأبطال بما فيهم القاتل الرئيسي (الموت) من اي اسم او كنية او هوية انهم ضحايا يختلفون في حياتهم لكنهم يتشابهون في كونهم تعرضوا للموت من خلال شباك الخوف.

[1]- جلال الربيع : **التحليل السردي عند غريماس** ، مجلة قراءات، جامعة بسكرة ، المجلد11العدد: 01 ،2019، ص ص 206.207.

فقد استهلمت الكاتبة في استعمال هاته الشخصية بقصد أو بغير قصد وغالبا هو الأصح النموذج العاملي لغريماس، وجعلت الشخصية شمولية هدفها الرئيس هو إيصال فكرة الموت والخوف منه باعتباره في انتظار الجميع دون تمييز أو محاباة ،كما حاولت رسم معالم باقي الشخصيات على أنها في رحلة عبر الحياة métamorphoses (حيث هي رحلة تتضمن تجارب متنوعة، مثل التعلم والتطور المهني والشخصي، والعلاقات الإنسانية، وتحقيق الأهداف والأحلام، والتعامل مع التحديات والمصاعب. وفي هذه الرحلة، يتطور الفرد، ويتغير، وقد يواجه أوقات اختبار وصعوبات، ولكنه في النهاية يسعى لتحقيق السعادة والرضا الداخلي تختلف رؤى الأفراد وتجاربهم حول مفهوم الرحلة عبر الحياة، فبعضهم قد يرى فيها معنى وغاية تتجلى في تحقيق النجاح المهني أو الشخصي، بينما يركز آخرون على بناء العلاقات القوية والمواقف الإنسانية. في النهاية، تبقى الحياة رحلة فردية فريدة لكل فرد، تجسد قصة حياته الخاصة وتشكل جزءًا لا يتجزأ من تجربته وتطوره، فتُجسد الأحداث رحلة عبر تحولات الحياة والأحداث تُبنى بشكل سلس لتخلق التشويق.

في الأخير يمكننا القول أن الروائية عاشت بكل جوارحها كل أحداث الرواية بوجع شديد وألم كبير تكبدت في كتابتها ليال وسنوات.

فتُمثل الشخصيات في رواية "مجلس عزاء لسلوى مسعي" علامات تحمل دلالات رمزية عميقة. فبطلة الرواية، سلوى، ليست مجرد امرأة عادية تُواجه الموت، بل هي رمز للمرأة العربية التي تُصارع تحديات الحياة والموت، وتُحاول إيجاد معنى لوجودها في هذا العالم.

وتُجسد شخصية "الأم" رمزًا للأمان والحماية، فهي الملاذ الذي تلجأ إليه سلوى في أوقات الشدة والحزن. بينما تُمثل شخصية "الأب" رمزًا للقوة والسلطة، لكنه غائب في حياة سلوى، مما يُضفي على الرواية شعورًا بالفقدان والوحدة.

ولم تقف الكاتبة عند هذه الشخصيات الرئيسية، بل استخدمت العديد من الشخصيات الثانوية لتعزيز المعاني والدلالات التي تسعى لنقلها. فكل شخصية تحمل رمزية خاصة بها، وتُساهم في بناء العالم الروائي للرواية.

كتبت هذه الرواية سنة 2007 بعنابة، وهي نتاج تجربة مريرة مع الموت، حيث يطغى كحقيقة ظل الانسان منذ عرفها رافضا لها مصدوما منها، شكلت هاجسا مؤثرا على مدار حياته. يأتي الموت هنا كحالة طاغية على النص بحيث يصبح هو البطل، فهو من يتكلم وهو من يحكم وهو من يختار، حتى أن الأبطال والشخصيات أنفسهم هم ضحاياه لا يحركون ساكنا في حضرته، يمثل كل عنصر من شخوص القصة حالة متفردة تواجه الموت بمفردها وتعبر عن ضعفها امام جبروته حتى وهي جثة هامدة يستنطقها الموت ويحاكيها ويضعها امام الآمر الواقع الذي هو الموت نفسه.

فتعمدت الكاتبة الدخول في شقوق التفاصيل من خلال عملية الوصف، والمخيال والاشتغال عليهما من عدة جوانب، على غرار الميتافيزيقية والسحرية والاسطورية لإشراك القارئ في علاقة تجعله يتعاطى مع الخوف الى درجة تقبله كحتمية وكحقيقة الموت نفسه شاهدت عليها.

الخاتمة

الخاتمة:

لقد كانت رواية مجلس عزاء تجربة سردية مليئة بالعلامات والايحاءات السيميائية ، فنرى فيها مختلف مظاهر الحياة والموت ، الخوف والأمن ، التجمع والافتراق ، فكانت الروائية تحاول الغوص في التفاصيل وجزئياتها المختلفة ، كما عمدت إلى نقل القارئ إلى معالم كونية أخرى كالسحر والأسطورة وهي امتداد لعجائبية حاولت الكاتبة استعمالها لاستدراج خيال القارئ ومشاركته في حيثيات الرواية ، فيشعر بالخوف تارة فيرتعب من الإحساس به ، وتارة أخرى يتقبله كحتمية لا بد منها ،فيعيش مترقبا لهذا الموت ، فينظم القارئ كواحد من ضحايا الموت .

لقد جعلت الكاتبة من الموت شخصية محورية في هذا العمل باعتباره أهم الفاعلين في الحياة وأحد أبطالها.

قائمة المراجع والمصادر

- القرآن الكريم.

المصادر:

1. سلوى لميس مسعي، دار تايدمايت، الجزائر، ط 01، 2023.

الكتب:

2. أحمد الشيخ علي، الأسس المعرفية للسيمياء، دار دجلة الأكاديمية.
3. بطرس البستاني، محيط المحيط، دار الكتب العالمية –لبنان، مجلد05.
4. بيرغيرو: السيمياء، ترجمة: أنطوان أبي زيد، بيروت، لبنان، ط1 ،1984.
5. جميل حمداوي، الاتجاهات السيميوطيقية التيارات والمدارس السيميوطيقية في الثقافة الغربية، جامع الكتب الإسلامية، مجلد 1،
6. السعيد الورقي: اتجاهات الرواية العربية المعاصرة. دط. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعة،2009.
7. طارق ثابت، مقاربات سيميائية للشخصية المدينة (شعر أحمد الطيب معاش نموذجا)، دار الكاتب، ط01، 2014.
8. عصام خلف كامل: الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر، دار فرحة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2003.
9. عواد علي: معرفة الآخر، مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٠ م.
10. غريب إسكندر: الاتجاه السيميائي في نقد الشعر العربي، المجلس الأعلى للثقافة ، 2002.
11. فرديناند دي سوسير. علم اللغة العام. دط. تر: يوئيل يوسف عزيز. العراق: دار الآفاق العربية، دت.
12. كامل عصام خلف. الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر. دار فرحة للنشر والتوزيع، 2003 .
13. محمد السرغيني: محاضرات في السيميولوجيا، دار الثقافة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى ١٩٨٧ م،

14. محمد بوعزة، تحليل النص السردي(تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط01، 2010، ص39.

القواميس والمعاجم :

1. اسماعيل بن كثير، تفسير القرآن الكريم. دار ابن حزم، بيروت ، لبنان ،ط2000،01.
2. بن منظور. لسان العرب. ط1. تحق: عامر أحمد حيدر، عبد المنعم خليل إبراهيم. لبنان: دار الكتب العلمية، 2003م. ج12.
3. عبد الملك مرتاض : في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، المجلس الوطني للثقافة والفنون لدولة الكويت ، الكويت ، سنة 1998.

المجلات و الجرائد :

1. إبراهيم مهديوي، سميائيات الثقافة: بداياتها، مفهومها، موضوعها، وأبعادها التطبيقية ،مجلة الجيل ، العام09، العدد77،سبتمبر 2022.
2. بوعافية أحمد، بنية الشخصية في السرد من منظور النقد المعاصر، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد11، العدد03، 2022.
3. جلال الربيع : التحليل السردي عند غريماس ، مجلة قراءات، جامعة بسكرة ، المجلد11العدد: 01 ،2019
4. حنان فلاح و نبيلة زويش : رؤى وتحولات الخطاب النقدي الجزائري المعاصر في ظل الاتجاه السيميائي السردي ، مجلة جسور ،، جامعة الشلف، المجلد 04، العدد 01 ، مارس 2021.
5. سعيد مقيديش: تطور مفهوم صورة البطل في الرواية العربية الحديثة –دراسة تطبيقية، المركز الجامعي أفلو، الجزائر، سنة 2017، مجلد 01، العدد01.
6. عائشة حمادو : السيميائية في النقد العربي المعاصر: حول المفهوم واشكاليات التلقي ، مجلة الباحث ،جامعة بوزريعة الجزائر ،المجلد07، العدد 01 .
7. عبد القادر سي أحمد: بنية الشخصية الروائية الثورية ودلالتها في الرواية الجزائرية المعاصرة رواية "هموم الزمن الفلاقي" لمحمد مفلاح أنموذجا، مجلة التعليمية ، جامعة الشلف، المجلد 06، العدد03- لسنة 2019.
8. فاتح زيوان : قراءة في قنوات التخاطب في التراث قه2–ق5ه في ضوء الدرس للساني الحديث، مجلة أبوليوس ، سوق أهراس الجزائر، عدد 05 .
9. كريمة بن قاصير : شعرية السرد في رواية وادي الظالم لعبد الملك مرتاض ، مجلة المعيار ، جامعة قسنطينة، مجلد 24- العدد 52، لسنة 2020.
10. محمد سبيلا: اللغة والتعبير جورج مونان، مجلة الفكر العربي عدد 2015/06/27 .

11. نادية لطروش: السيمياء المفهوم والنظرية، مجلة أدبيات، مجلد 01 ، العدد02، جامعة الشلف الجزائر، ديسمبر 2012.

12. وائل بركات: السيمولوجيا بقراءة رولان بارت، مجلة جامعة دمشق، سوريا، المجلد 18، ع02، 2002.

الأطروحات والرسائل:

1. باية سيفون: محاضرات في السميولوجيا، جامعة المسيلة، دروس غ م، 2016/2015.

المواقع والصفحات:

2. https://ketabonline.com/ar/books/96890/read?page=10&part=1#p-96890-10-3
3. https://hekmah.org/%d8%a7%d9%84%d9%84%d8%ba%d8%a9-%d9%88%d8%a7%d9%84%d8%aa%d8%b9%d8%a8%d9%8a%d8%b1-%d8%ac%d9%88%d8%b1%d8%ac-%d9%85%d9%88%d9%86%d8%a7%d9%86/